



# بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



8 صفر 1437 هـ - 20 نوفمبر 2015 م

المجلد الأول - عدد رقم 43

## مناجاة

قلت للرجل الواقف على باب العام : أعطني نورا أستضيء به في هذا الغيب المجهول  
فإني حائر ،

فقال لي: ضع يدك في يد الله فإنه سيهديك سواء السبيل. وعلى مفترق الطرق وقف السارى  
الكليل في موكب الزمن يلقي بنظرة إلى الوراء، ليستعرض ما لقي من عناء السفر ومتاعب  
المسير، ويلقى بنظرة إلى الأمام يتكشف ما بقى من مراحل الطريق .

أيها الحائر في بدياء الحياة، إلى متى التيه والضلال وببديك المصباح المنير؟  
( قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ. يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ  
وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) المائدة: 15 - 16.

أيها الحيارى والمتعبون الذين التبست عليهم المسالك فاضلوا السبيل، وتكبوا الطريق  
المستقيم، أجبوا دعاء العليم الخبير ( يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ ) الزمر : 53-  
54-

وترقبوا بعد ذلك طمأنينة النفس، وحسن الجزاء، وراحة الضمير ( وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ  
ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاَسْتَعْفَفُوا لِيُنْذِرَهُمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ . أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ  
أَجْرَ الْعَامِلِينَ ) آل عمران : 135- 136.

أيها الأخ العانى المتعب الرازح تحت أعباء الخطايا والذنوب إياك أعنى وإليك أوجه  
القول: إن باب ربك واسع فسيح غير محجوب، ويكاف العاصين أحب إليه من دعاء الطائعين،  
جلسة من جلسات المناجاة فى السحر وقطرة من دموع الأسف والندم وكلمة الاستغفار والإجابة  
يمحو الله بها زلتك، ويعلى درجتك، وتكون عنده من المقربين، وكل بني آدم خطاءون وخير  
الخطائين التوابون ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ) البقرة : 222 .

ما أقرب ربك إليك وأنت لا تترك قربه، وما أحبك إلى مولك وأنت لا تقدر حبه، وما  
أعظم رحمته بك وأنت من الغافلين، إنه يقول فى حديثه القدسى: " أنا عند ظن عبدي بى وأنا  
معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملة ذكرته فى ملة خير  
منهم، وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتانى  
يمشى أتيته هرولة .."

وفى حديث آخر " يا ابن آدم امش إلى أهلك وإنه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء  
النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، وإنه لأعظم رحمة بعبده المؤمن من الأم الرعوم  
بواحدتها الحبيب ( إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ ) البقرة : 143 .

أيها الأخ المتعب العانى الرازح تحت أعباء الخطايا والذنوب:

لا تياس ولا تقنط ، فهذه ساعة المغفرة تؤذن مع أول العام الجديد ، وهذه نسيمات القبول  
ترف على قسامات وجهه الصبوح ، وهذه أضواء الهداية تشع مع هلاله المشرق الجميل .

الإمام الشهيد حسن البنا

من روائع الاستاذ الراشد فى

**سلسلة فضائح الفتن:**

يقول: "وتعصر القلب مرارة حين لا يجد المخلص  
أمامه لتجنب الدعوة أضرار الفتنة،

سوى اللجوء إلى قضاء سليمان عليه السلام بين  
الوالدتين الحقيقية والمزيفة،

ضحت به الأم الحقيقية رافة أن يشق إلى  
نصفين..

فيكون تحمل أسوء السيئ شفقة على الدعوة أن  
تنشطر شطرين.

وفيمن يظاهر السيئ أبرياء يأخذون بالظاهر،

والسر يلجم المخلص أن يبوح به،

ولو صرح به لاقتنعت نفوس، وهدأت قلوب، لكنه

السر!!

وتتضاعف المرارة حين يتوهم المقضي لهم أنهم

على حق، وأنهم كسبوا جولة، فتكون لهم صولة ، لا

يدرون أن سدّ الذريعة أنجاهم"

داخل هذا العدد

مناجاة

فى مهمة النقيب

تهيئة الأفراد للعمل مع المجتمع

شرح الأصول من 8-10 من الأصول العشرين

1  
2  
3  
4

## فى آفاق التربية الإخوانية

المؤمنون ... حتى والذين هم على صلواتهم يحافظون وقالت : هكذا كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم-.

لا بد لنا هنا من إشارة عابرة، إلى تلك الصفات التي وردت فى سورة المؤمنون لنرى كيف يكون من جماع هذه الصفات الخلق القرآنى الذى أثنى عليه رب العزة سبحانه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم، ولندرك أن من يتصدى لتربية الناس وتعليمهم لا يستعين بشئ أنفع، له من أن يتصف بهذه الصفات.

والنقيب مرب وموجه وداعية إلى مكارم الأخلاق فلا بد له من هذه الصفات بداهة

### وهذه الصفات هي : بعد الإيمان .

#### 1- ( الذين هم فى صلاتهم خاشعون ) .

خشوع القلب بين يدي الله المؤدى إلى خشوع الجوارح المؤدى إلى سكون النفس وطمانينتها إلى الوقوف بين يدي الله .

#### 2 - ( والذين هم عن اللغو معرضون ) .

واللغو كل ما لا يعتد به ولا فائدة منه، أو كل قبيح . وأهم صفات المؤمن، الاعراض عن لغو القول ولغو العمل، بل لغو الاهتمام والمشاعر، لأن المؤمن مشغول عن كل ذلك بذكر الله، وتكاليف الدين من إسلام وإحسان وعدل، وأمر بمعروف ونهى عن منكر، وجهاد فى سبيل الله، لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

#### 3 - ( والذين هم للزكاة فاعلون ) .

والزكاة طهارة للقلب وطهارة للمال، وانتصار على مايوسوس به الشيطان الناس من تخويف من الفقر .

والزكاة صيانة للمجتمع من الآثار السيئة التى يخلقها فيهم الفقر وتلجىء إليها الحاجة والعوز، كما أنها ضمان اجتماعى للناس، تعطف قلوب بعضهم على بعض، ووقاية للمجتمع من التفكك والانحلال والوقوع فى برائن الشر والرذيلة .

#### 4- ( والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم

فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون )

وتلك المحافظة طهارة وعفة للروح وللبيت وللمجتمع كله، ووقاية للفرد والأسرة والمجتمع من كل ما يترتب على الزنا واللواط والمسافة من آفات وأمراض أخلاقية واجتماعية، وإن المجتمعات التى أطلقت لشهوات الناس عنانها، تعاني اليوم من عديد من الأمراض النفسية والعصبية والبدنية والاجتماعية، مما يشهد به الواقع لهذه المجتمعات .

5 - ( والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون): رعاية الأمانة والعهد واجب فى عنق الفرد والمجتمع والأمة، مادامت هناك رغبة فى عيش أمن فى الحياة الدنيا، وطمع فى رضا الله ورحمته فى الحياة الباقية الخالدة .

والأمانة هى : كلمة التوحيد، أو العدالة، أو العقل، أو ما أوثمن علميه الإنسان

والعهد : حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال، ومسمى الموثق الذى يلزم مراعاته عهدا .

#### والأمانات الواجب رعايتها هي :

كل واحدة مما ذكرنا، والعهد الواجب رعايته هو : كل موثق وكل اتفاق وكل وعد، لأن تلك سمة من سمات الإيمان لا بد من توفرها فى المؤمن .

ولا يمكن أن يتصور نجاح أو فلاح لفرد أو جماعة وهم يضيعون الأمانات والعهود .

#### 6- (والذين هم على صلواتهم يحافظون): والمحافظة على الصلوات، تعنى

أداءها فى وقاتها كاملة مصحوبة بسننها وادابها مستوفية لأركانها وشروطها، مستغرقة قلب مصلئها ومشاعره، ناهية لجوارحه عن الفحشاء والمنكر .

فهذه صفات فى المؤمن لو تحققت على مستوى الفرد والمجتمع ؛ لكان ذلك هو مجتمع الإيمان الجدير بنصر الله فى الدنيا على كل ما يعترض مسيرة الإيمان والدعوة إلى الحق، الجدير برضا الله وثوابه فى الآخرة .

يتبع إن شاء الله تعالى

نقيب الأسرة هو القيادة الأولى فى الجماعة، بل هو المرئى لأفراد الأسرة، المخطط لجهودهم والمنسق بينها، والقادر على توجيهها وتوظيفها للوصول إلى الهدف .

ومهمته جليلة القدر عظيمة الشأن، إذ هى فى حقيقتها: تربية الأفراد على الآداب والقيم الإسلامية أساسا، وعلى نظم الجماعة ولوائح هذه النظم - وكلها مستمدة من الإسلام - كعمل متمم لغرس القيم والآداب الإسلامية، إذ قد عهدت الجماعة إليه بعد الثقة فيه والأهلية والصلاحية بأن يربى أفراد الأسرة، ويرعى كل مآلدهم من مواهب وقدرات، يرعى الموهبة وينمى القدرة، وينقل الدعوة من خلالهم إلى الآخرين .

وهو قائد يربى وفق منهج الله، وتلك فى الأصل مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، ومن أجل أن يمارس النقيب هذا العمل الخطير لا بد أن يكون لديه استعداد جيد للقيام به، ولا بد أن يعد هو إعدادا جيدا ليقوم بهذا العمل .

ومنهج الله مبنى على توحيد سبانه وعبادته وطاعته فى كل ما أمر أو نهى، وخطر هذه المهمة اصطفى الله لها من أنبيائه ورسله من علم فيهم هذا الاستعداد، ثم أعدهم سبحانه وفق خطة وبرنامج ليؤهلهم لتحمل هذا العبء الكبير .

وإن نظرة إلى اصطفاء الله لرسله من الناس؛ لتدلنا فى هذا المجال على كثير مما ينفع فى اختيار النقيب .

وإن نظرة أخرى إلى إعداد الله لرسله وتربيتهم قبل تكليفهم بالرسالة، لتنتفع أى نفع فى إعداد النقيب، لقد تحدث القرآن الكريم عن أولى العزم من الرسل، وساق من قصصهم ما فيه الإشارة والدلالة على أن الله سبحانه قد أعدهم لحمل الرسالة أكبر إعداد، ولقد كان الحديث عن خاتم المرسلين وآخر أولى العزم من الرسل حديثا شافيا؛ لمن تأمل كتاب الله وتدبر ما فيه، فهو يعلم ويهدى، ويضع أيدنا على أمثل الطرق فى إعداد النقيب، أو من يتصدى لتربية غيره من الناس .

وإن أحسن درس فى الإعداد تستهذى به الجماعة فى إعداد النقيب، هو كلمة واحدة تفهم من ثناء الله سبحانه على الرسول الخاتم المرئى المعصوم - حيث يقول سبحانه عن رسوله - صلى الله عليه وسلم: وإنك لعلى خلق عظيم وحسبنا أن يصدر هذا الوصف من رب العالمين ليدل على ما يدل عليه

من المكانة والقدرة والاستعداد لحمل تبعة الإسلام، وفى هذا الوصف - كذلك - إشارة إلى أن الجانب الأخلاقى له أصلاته ومكانته فى هذا الدين الذى ختم الله به الأديان . وإن الناظر المتأمل فى الدين؛ ليجد الأخلاق أهم ركيزة تقوم عليها أصول التشريع وأصول التربية والإعداد .

فالعقيدة الإسلامية فى كمالها وتمامها تستهدف مكارم الأخلاق وتدعو إليها، وتعدى مبادئ الأخلاق وتنفر منها .

فالتشريع الإسلامى قائم على مكارم الأخلاق، فما من أمر شرعه الله للناس ليأخذوا به، إلا وهو فى حقيقته من مكارم الأخلاق .

وما من أمر نهى الله عنه إلا وهو فى حقيقته من رذائل الأخلاق. بل إن التشريعات كلها تحمى الأخلاق الفاضلة تصونها .

إن القيم الأخلاقية الفاضلة فريضة على المسلمين، فى مشاعرهم وأنماط سلوكهم، فضلا عن أنها فريضة عليهم أفرادا وجماعات، يتحتم عليهم الالتزام بها مع الله ومع أنفسهم ومع غيرهم من الناس مسلمين وغير مسلمين .

وإنه لا تربية للمسلم ولا إعداد له لتحمل أى عبء من أعباء حياته؛ إلا فى إطار من الالتزام بفصائل الأخلاق ومكارمها، بل إن الرسول -

صلى الله عليه وسلم - ليلخص أهداف رسالته بقوله: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وقوله: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا .

ولقد سئلت أم المؤمنين عائشة- رضى الله عنها- عن خلق رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقالت : كان خلقه القرآن ثم قرأت : قد أفلح

## الإخوان المسلمون ... نحمل الخير لأمتنا

### تهيئة الأفراد للعمل مع المجتمع:

لأن الفرد هو ركيزة الانطلاق للعمل الاجتماعي والدعوى، فلا بد من إعداده واستمرار ذلك بدءاً من استيعاب الأهداف والوسائل والضوابط وانتهاءً إلى التعرف على الواقع والمعوقات. والدعوة تهيئ أفرادها بالتربية والتدريب والفهم الصحيح، للعمل مع المجتمع وأداء الخدمة العامة للناس. ومع تميز مستويات ونوعيات من الأفراد حسب ظروفهم وحسب استعدادهم الشخصي إلا أن كل فرد في الصف مطالب ببذل جهده في هذا الميدان وهو جزء أساسي من دعوته وتربيته.

والدعوة تعد الأخ فيها ليكون :

- 1- ممثلًا حبا وعاطفة تجاه المجتمع وأفراده.
- 2- على بصيرة ووعي بدوره الاجتماعي وأنه جزء من دعوته.
- 3- لديه الإيجابية والذاتية في الحركة .
- 4- عظيم الهمة واسع النشاط، مدرباً على الخدمة العامة.
- 5- ملم بالشؤون الإسلامية إماماً يمكنه من تصورها والحكم عليها حكماً يتفق مع مقتضيات الدعوة.
- 6- أن يسارع إلى المساهمة في الخدمة العامة وأعمال البر .
- 7- أن يتأدب بأداب الإسلام وأخلاقه، فيكون: عفا للسان، حسن المعاملة، أميناً، صادق الوعد والكلمة، كريماً، سمحاً يرفق بالإنسان، لا يهتم بالظنن، ويتعد عن الغيبة والنميمة، قدوة في معاملته المالية والاجتماعية، يتقن مهنته وما يؤديه من عمل، عادلاً، صحيح الحكم، لا ينسيه الغضب الحسنات، ولا تحمله الخصومة على نسيان الجميل، يقول الحق ولو على نفسه أو أقرب الناس إليه وإن كان مرأ، يرحم الصغير ويوقر الكبير، لا يصخب، ثابتاً مثابراً لا يخشى تضيقاً أو إرهاباً، متجرداً من المطامع والأهواء ومعاني العجب والغرور، وأن يتسع صدره للمخالفين، ويعرف كيف يتعامل ويتعاون معهم"

### من واجبات الأخ العامل :

ويقول الإمام الشهيد:

" يتصل الأخ بالإخوان، فيكون مطالباً بتطهير نفسه وتقويم مسلكه وإعداد روحه وعقله وجسمه للجهاد الطويل الذي ينتظره في مستقبل الأيام، ثم هو مطالب بأن يشيع أحكام الإسلام في أسرته وأصدقائه وبيئته، فلا يكون الأخ أحملاً مسلماً حقاً حتى يطبق على نفسه أحكام الإسلام وأخلاق الإسلام ويقف عند حدود الأمر والنهي التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه".

رسالة : المؤتمر السادس.

### صفات وخصائص العمل مع المجتمع:

- الابتعاد عن الأسلوب الحزبي في العمل، وعدم الدخول في صراعات جانبية أو صدامات مع القوى الأخرى:

يقول الإمام في ذلك: " نحن لا نهاجمهم؛ لأننا في حاجة إلى الجهد الذي يبذل في الخصومة.. "رسالة : المؤتمر السادس 215 .  
"الإخوان يجيزون الخلاف، ويكروهون التعصب للرأى، ويحاولون الوصول إلى الحق، ويحملون الناس على ذلك بالطف ووسائل اللين والحب "  
رسالة : دعوتنا

### 12- التجرد والإخلاص لله في الدعوة والعمل:

فهي تتجرد عن المنافع والأطماع الشخصية والأهواء، وهي تبرأ من العجب والغرور، وترد الأمر كله لله.  
يقول الإمام الشهيد: " وإنها دعوة بريئة نزيهة قد تسامت في نزاهتها حتى جاوزت المطامع الشخصية، واحتقرت المنافع المادية، وخلفت وراءها الأهواء والأغراض... "

" وإننا بحمد الله برآء من المطامع الشخصية بعيدون عن المنافع الذاتية، ولا نقصد إلا وجه الله وخير الناس ولا نعمل إلا ابتغاء مرضاته.."  
رسالة: بين الأمس واليوم.

"دعوة الإخوان دعوة ببيضاء نقية، غير ملونة، وهي مع الحق أينما كان، تحب الإجماع وتكره الشذوذ ."  
"ولسنا نمتن بشيء ولا نرى لأنفسنا في ذلك فضلاً " بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين " [ الحجرات: 17 ] "  
رسالة : دعوتنا.

### 13- الاعتزاز بالدعوة وإعلانها بقوة ووضوح وسط هذا الركام

المترامي من الدعوات:

يقول الإمام: " إن العالم الآن تتجاذبه شيوعية روسيا وديمقراطية أمريكا، وهو بينهما مذنب حائر لن يصل عن طريق إحداها إلى ما يريد من استقرار وسلامة.. وفي أيديكم أنتم قارورة الدواء من وحى السماء.. "

فمن الواجب علينا أن نعلن هذه الحقيقة في وضوح، ندعو إلى منهاجنا الإسلامي في قوة، ولن يضيرنا أن ليس لنا دولة ولا صولة، فإن قوة الدعوات في ذاتها ثم في قلوب المؤمنين بها، ثم في حاجة العالم إليها، ثم في تأييد الله لها متى شاء أن تكون مظهر إرادته وأثر قدرته "

من آخر ما كتبه الإمام الشهيد في رسالة وجهها إلى الإخوان، ونشرتها مجلة المباحث، 16 يناير سنة 1951م.

## شرح الأصول العشرين

### للإمام الشهيد حسن البنا

شرحها المرحوم الدكتور عبد الكريم زيدان

المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في العراق

### الأصل الثامن

( والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله والتعاون على الوصول إلى الحقيقة، من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب).

### الشرح

الخلافات في الأمور الفرعية الفقهية من الأمور التي لا تثير استغراباً لأنها من مظاهر اختلاف الفقهاء، وقد وقع الخلاف الفقهي في عصر الصحابة الكرام رضي الله عنهم، مما يدل على أنه شيء مألوف، وعلى هذا فنحن لا تضيق صدورنا من هذه الخلافات الفقهية بين علماء الإسلام بل نعتبره من مظاهر نشاط الفكر الإسلامي وسعته وشمول الشريعة الإسلامية. إلا أننا لا نحرص على وقوع هذا الخلاف ولكن لا نجيب من وقوعه ولا نجعل أي رأي فقهي حجة على الشريعة الإسلامية بمفهومه الدقيق وهي نصوص القرآن والسنة بل نجعل الشريعة حجة على هذه الآراء الفقهية، فما شهدت له الشريعة بالحجية والصواب فهو الصواب، وما شهدت عليه بالخطأ فهو الخطأ وإن كان صاحبه مأجوراً، وعلى هذا فلا مانع من البحث العلمي النزيه الخالي من التعصب الذمير لمعرفة الرأي الصواب فيما اختلف فيه الفقهاء، ولكن نحذر من اعتبار اختلاف الآراء الفقهية مدعاه إلى التفرق في وحدة الدين وأخوة الإيمان، كما لا يجوز أن يكون هذا الاختلاف في الفروع الفقهية مدعاه إلى الكراهية والبغضاء بين المسلمين.

### الأصل التاسع

( وكل مسألة لا يبنى عليها عمل فالخوض فيها من التكلف الذي نهينا عنه شرعاً، ومن ذلك كثرة التفريعات للأحكام التي لم تقع، والخوض في معاني الآيات القرآنية الكريمة التي لم يصل إليها العلم بعد، والكلام في المفاضلة بين الأصحاب رضوان الله عليهم وما شجر بينهم من خلاف، ولكل منهم فضل صحبته وجزاء نيته وفي التأول مندوحة )

### الشرح

يشير المرشد الإمام حسن البناء رحمه الله في هذا الأصل إلى عدم الخوض في الأمور التي لم تكلف في البحث والتقصي فيها لعدم ترتب عمل عليها، مثل معرفة أسماء من قصّ سبحانه وتعالى علينا أخبارهم ولم يخبرنا الرسول صل الله عليه بأسمائهم كصاحب سليمان عليه السلام الذي عنده

علم من الكتاب الذي أتى له بالعرش، والشجرة التي أكل آدم عليه السلام منها، ومن هذا الباب أيضاً الخوض في مسألة القدر وإرادة الإحاطة بها من جميع جوانبها، ومنها أيضاً الجدل والخوض فيما شجر بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم من خلاف... فعلينا أن نتولى جميع الصحابة ونعتقد أنهم خير الأمة وأن بعضهم أفضل من بعض كما نطق القرآن بأفضلية من أنفق وجاهد من قبل فتح مكة على من فعل ذلك بعد فتحها، وأن لا نعتقد أن اختلافاتهم عن اجتهاد منهم والكل مأجور وإن تفاوتوا في الأجور

وأن نتولى الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ونعتقد أنهم أفضل الصحابة الكرام وأنهم من العشرة المبشرة بالجنة، ويحرم على المسلم أن ينطوي قلبه على ضغينة على أحد منهم ومن سائر الصحابة الكرام، فهم الذين نشروا الإسلام واختارهم الله جل جلاله لصحبة نبيه صل الله عليه وسلم وتبليغ رسالته من بعده وكل من يجد في نفسه بغضاً لهم أو لبعضهم فذاك دليل مرض قلبه.

### الأصل العاشر

( ومعرفة الله تبارك وتعالى وتوحيده وتزيهه أسمى عقائد الإسلام، وآيات الصفات وأحاديثها الصحيحة وما يليق بذلك من التشابه، تؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل، ولا نتعرض لما جاء فيها من خلاف بين العلماء، ويسعنا ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا..).

### الشرح

لا شك في أن أسمى أنواع المعرفة معرفة الله سبحانه وتعالى، هذه المعرفة التي تتضمن معرفة بصفاته الكاملة، فهو الخالق القادر المبدع العليم الرحيم إلى آخر صفاته تعالى التي ذكرها القرآن الكريم، هذه المعرفة التي تحمل على الخضوع المطلق له والمحبة الكاملة له والتوجه له دون غيره وأن ينزهه من النقص، فهو المتفرد الذي لا يشبهه شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ )، وهذا هو توحيد الربوبية.

وهناك توحيد الإلوهية، ومعناها أنه وحده سبحانه وتعالى المستحق للعبادة بأنواعها وأشكالها القلبية منها والبدنية، وهذا هو معنى قول لا إله إلا الله، فلا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى حقه على العباد، قال سبحانه وتعالى ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ )، وفي فاتحة الكتاب : ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ )، وتقديم إِيَّاكَ نُعْبُدُ قصر العبادة له والاستعانة به ومما يدخل في معرفة الله تعالى الإيمان بصفاته التي أخبرنا بها في القرآن أو أخبرنا به رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم تؤمن بها كما جاءت أي لا تشبه هذه الصفات بصفات المخلوقين ولا نعطل معانيها الحقة، فكما أن ذواته لا تشبه الذوات فكذلك صفاته لا تشبه الصفات، وهذا معنى قول السلف الصالح : تؤمن بآيات الصفات كما جاءت دون تشبيه ولا تعطيل، وعلى هذا درج علماء هذه الأمة الأولون.